عودة
الصداقة المصرية الروسية

العلاقات المصرية الروسية والتى عانت لفترة طويلة من الجمود والنسيان، فى طريقها اليوم بخطوات ثابتة للتقارب والتواصل، وكم كانت سعادتى كمواطن مصرى بسيط بهذه الزيارة التى قام بها المشير عبد الفتاح السيسى لروسيا البيضاء، ولقد انتابنى شىء من الخوف والقلق عندما أقلعت الطائرة المقلة للمشير عبد الفتاح السيسى والوفد المرافق له من مطار ألماظة وظللت أتابع القنوات والفضائيات للاطمئنان، وخوفًا عليه من أن يُمس بسوء من أعداء الوطن، حتى علمت بوصوله إلى موسكو بسلام، فكم كنت خائفًا على هذا الرجل العظيم بوطنيته القوية هذا المشير كأنه أحد أفراد أسرتى، وليس هذا مبالغة فى الحديث، ولقد تابعت بشغف اللقاءات والمشاورات التى دارت بين المشير عبد الفتاح السيسى والرئيس فلاديمير بوتين والقيادة هناك، وكم كانت الحفاوة التى أُستقبل بها المشير«عبد الفتاح السيسى ، وهذا شىء يسعدنا جميعًا كمصريين

لمواطن مصرى شريف يمثل الشعب المصرى أثناء زيارته لدولة عظمى؟! لقد كان قرار زيارة المشير عبد الفتاح السيسى إلى موسكو ينبع من مصالح مصر بالدرجة الأولى فى هذه المرة وليس من منطلق خارجى، هذه الزيارة التى جاءت فى موعدها فى التوقيت المناسب، لأننا حقيقة فى حاجة ماسة إليها لأن روسيا بالذات لنا معها تطابق فى وجهات النظر، ولأنه يوجد جو استراتيجى من قبل دون غيرها من دول العالم بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تقليص أو منع المعونة لمصر، وهنا كان لزامًا بأن تكون روسيا الدولة الوحيدة التى تحتاج مصر لدعمها وهذه الزيارة ستبرم عدة اتفاقيات، ولقد صرح بوتين بأنه سيدعم الموقف المصرى فى مكافحة الإرهاب، وفى الوقت ذاته صرح وزير الخارجية الروسى بأن حكومة الكرملين مهتمة بتطوير التعاون العسكرى مع مصر، وخلق مناخ سياسى، والاهتمام بتنمية العلاقات الاقتصادية. ولقد تمت مناقشة التعاون فى المجال الثقافى، إن مصر ستعمل على نقلة كبرى فى العلاقات الروسية المصرية دون أى وقت مضى. لقد صرح المشير عبد الفتاح السيسى للقيادة الروسية قائلًا: (نحن لم ولن ننسى من وقف معنا ومن وقف ضدنا فى محنتنا التى لم تنته بعد)، وقال أيضًا فى لقائه التاريخى: آن الأوان على دولة جديرة بهذا التعاون دون التدخل فى شأننا الداخلى وهناك خبرات روسية واسعة فى مجال الطاقة النووية، نحن لن ننسى وقفة الحكومة الروسية فى الستينيات ووقوف الروس

بكل ما يملكون من دعم ، هل تذكرون عندما حضر الرئيس الروسى السابق لورينيد بريجنيف عند افتتاح مراسم الاحتفال بوضع حجر الأساس لمشروع السد العالى مع الرئيس الوطنى المخلص جمال عبد الناصر ، لقد قدم الروس حينذاك الكثير لمصر من تحديث لقواتنا المسلحة وإنشاء مصنع الحديد والصلب بحلوان ومجمع الألمونيوم بنجع حمادى، ومد خطوط الكهرباء بطول وادى النيل من أقصى الشمال لأقصى الجنوب ومشاريع أخرى كثيرة. أما قضية سد النهضة فقد أكد الرئيس بوتين بأنها قضية حياة أو موت وأمن قومى للشعب المصرى ونحن معكم فى هذا السياق عن طريق الديبلوماسية حتى يرجع الحق لكم، وأكد بأنه ليس لدى الطرف المصرى والروسى أى مطامع نحو الآخر نحن أصدقاء ونكن لبعضنا كل الاحترام من أجل مصلحة شعبينا.

مجلة النهار عدد:ابريل 2014م